الحلقة الرابعة

من كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله على نبينا محمد الذي تركنا على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلَّا هالك، وعلى آله وصحبه الذين اختارهم واصطفاهم، وجعل الناجي منا من كان على طريقتهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين.

أما بعد،

فقد تبيَّن في الحلقات الثلاثة السابقة أن العمل في الإيمان ركن أصيل فيه لا يصح إيمان العبد بدونه، وأن ذلك إجماع من السلف الصالح ومن تبعهم من الخلف، لا يخالف في ذلك إلَّا مرجئ أعمى الله بصيرته عن اتباع الحق وأهله.

وفي هذه الحلقة يزداد السني المتبع بصيرة بهذه العقيدة السلفية الصحيحة، ويعلم علم اليقين أن السلف الصالح قد أجمعوا على أن الإيمان قول وعمل، لا يصح أحدهما إلَّا بالآخر، وأنهما سيان وقرينان متلازمان لا ينفكان أبدًا خلافًا للمرجئة الذين يرون أن الإيمان ينعقد ويصح بالقول فقط، ويكون العبد ناجٍ به من الخلود في النار، وينال به الشفاعة يوم القيامة وإن لم يصلِّ، ولم يزكِّ، ولم يصم، ولا يحج، ولم يعمل خيرًا قط وهو قادر على ذلك.

والله أسأل أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

فَصْلٌ

أقوال أئمة السلف والسُّنَّة ومن بعدهم من أهل العلم في أنه لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان، وأنه لا يصح أحدهما إلا بالآخر

مذهب أهل السُّنَّة والحديث السابقين واللاحقين: أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنهما قرينان متلازمان لا ينفكان، ولا يصح أحدهما إلا بالآخر.

هذا مذهبهم الذي أجمعوا عليه وصرحوا به، وهو مذهب واضحٌ بيِّنٌ يخرج من مشكاة واحدة، ليس بينهم فيه اختلاف ولا غموض ولا لبس.

فمن وفَّقه الله تعالى للهداية، وأراد به الخير اتبعهم على ذلك، وقال بما قالوا، وكفَّ عما كفوا عنه، ولم يخرج عن إجماعهم، ويخالف مذهبهم باتباع أقوال غيرهم الذين خالفوا السلف الصالح في أبواب الإيمان، أو تتبع بعض المتشابه من كلام المتأخرين ممن عُرف بالسُّنَّة واتباع السلف كما قال أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ: ما أعلم أحدًا من أهل الأهواء إلَّا يخاصم بالمتشابه.

[«الإبانة الكبرى» (٨٣٥)]

وقال عثمان بن سعيد الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية» (٢١٦): إن الذي يُريد الشُّذوذ عن الحقِّ يتّبع الشاذ من قولِ العلماء، ويتعلّق بِزلاتِهم، والذي يؤمّ الحقَّ في نفسِه يتبع المشهور من قولِ جماعتِهِم، وينقلب مع جمهورِهِم، فهما آيتان يُستدلّ بهما على اتباع الرَّجل وعلى ابتداعه. اهـ.

وقال الآجُري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (١/ ٣٠١): علامة مَن أراد الله به خَيرًا سلوك هذه الطَّريق: كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلدٍ، إلى آخرِ ما كان من العلماءِ، مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلَّام، ومن كان على طريقتهم، ومُجانبة كل مذهبٍ لا يذهب إليه هؤلاء العلماء. اهـ.

ورَحِمَ اللهُ الإمام الأوزاعي إذ يقول: اصبر نَفسك على السُّنَّة، وقف حيث وقفَ القوم، وقل بما قالوا، وكُفَّ عمَّا كفُّوا عنه، واسلُك سَبيل سَلفك الصالح، فإنه يَسعكَ مَا وَسِعهُم..

[رواه اللالكائي (١/ ١٠٤)]

ومن أقوالهم في ذلك:

١ ـ قال أبو العالية رَحِمَهُ اللَّهُ (٩٠هـ) في قول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ﴾ [البقرة: ١٧٧] يقول: تكلموا بكلام الإيمان، وحققوه بالعمل.

[«الشريعة» (٢٥٥)]

٢ ـ قال سعيد بن جبير (٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يقبل قول إلَّا بعمل، ولا يقبل عمل إلَّا بقول، ولا يقبل قول وعمل إلَّا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلَّا بنية موافقة للسُّنَّة.

[اللالكائي (٢٠)]

٣ ـ قال الحسن البصري (١١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يصلح قول إلَّا بعمل، ولا يصلح قول وعمل إلَّا بنية، ولا يصلح قول وعمل ونية إلَّا بالسُّنَّة.

[«السُّنَّة» لحرب (١٣٢)، و«الشريعة» (٢٥٨)]

وقال: لا يقبل الله قولًا إلَّا بعمل، من قال وأحسن العمل؛ قَبِلَ الله منه.

[«تفسير الطبري» (١٩/ ٣٤٠)]

وقال: الإيمان كلام، وحقيقته العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول.

[«السُّنَّة» لحرب (١٣٢)، و«الشريعة» (٢٥٥)]

٤ ـ قال عبد الله بن عُبيد بن عُمير (١١٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الإيمان بالله مع العمل، والعمل مع الإيمان، ولا يصلح هذا إلَّا مع هذا حتى يقدمان على الخير إن شاء الله.

[اللالكائي (١٥٧٩)]

٥ ـ قال عطاء بن أبي رباح (١١٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: .. فألزم الاسم العمل، وألزم العمل الاسم.

[«الإبانة الكبرى» (١٣٤٢)]

٦ ـ قال فرات بن سلمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: انتهينا مع ميمون بن مهران (١١٧هـ) إلى دير القائم، فنظر إلى الراهب، فقال لأصحابه: فيكم من بلغ من العبادة ما بلغ هذا الراهب؟

قالوا: لا.

قال: فما ينفعه ذلك ولم يؤمن بمحمد ﷺ؟

قالوا: لا ينفعه شيءٌ.

قال: كذلك لا ينفع قولٌ بلا عملٍ.

[«تاريخ الرقة» (٤٤)]

٧ ـ قال قتادة (١١٧هـ): لا يقبل الله قولًا إلَّا بعمل.

[«تفسير الطبري» (١٩/ ٣٤٠)]

٨ ـ قال حسَّان بن عطيَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ ثم صيَّرهم إلى العمل،

فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال].

[«الإبانة الكبرى» (١٣٤٤)]

٩ ـ قال الزهري (١٢٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كنا نقول: الإسلام بالإقرار، والإيمان بالعمل، والإيمان قول وعمل قرينان، لا ينفع أحدهما إلَّا بالآخر.

[رواه أبو عَمرو الطلمنكي كما في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٩٥)]

١٠ ـ قال زيد بن أسلم (١٣٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: .. لا بد أن تعمل عملًا تصدق به إيمانك.

[«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٦)]

١١ ـ قال الأوزاعي (١٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أدركتُ مَن أدركت من صدرِ هذه الأمَّة، ولا يُفرِّقون بين الإيمانِ والعمل..

وقال: الإيمانُ والعملُ كهاتين ـ وقال بإصبعيه ـ لا إيمان إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمان.

[«السُّنَّة» لحرب (١٣٠)]

وقال: لا يستقيمُ الإيمانُ إلَّا بالقول، ولا يَستقيمُ القولُ إلَّا بالعملِ، ولا يستقِيمُ الإيمان والقولُ والعَمَلُ إلَّا بالنِّيةِ وموافقةٍ للسُّنَّة، وكان مَن مَضَى مِن سلفِنا لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل، العملُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ مِن العملِ.

[«الإبانة الكبرى» (١١٨٣)]

١٢ ـ قال الوليد بن مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: سمعت الأوزاعي (١٥٧هـ)، ومالك بن أنس (١٧٩هـ)، وسعيد بن عبد العزيز (١٦٧هـ) ينكرون قول من يقول: إن الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان.

[اللالكائي (١٥٨٦)]

١٣ ـ قال داود بن أبي هند (١٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يستقيم قولٌ إلَّا بعمل، ولا قول وعمل إلَّا بنية، ولا قول وعمل ونية إلَّا بنية موافقة السُّنَّة.

[«أصول السُّنَّة» لابن أبي زمنين (١٣٤)]

١٤ ـ قال محمد بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان بن عفَّان (١٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يصلُحُ قولٌ إلَّا بعمل.

[«السُّنَّة» لعبد الله (٦٩٤)]

١٥ ـ قال سفيان الثوري (١٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يصلحُ قولٌ إلّا بعمل.

[«السُّنَّة» لعبد الله (٦٨١)]

وقال: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قولٌ إلَّا بعملٍ، ولا يستقيمُ قولٌ وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ، ولا يستقيمُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلَّا بموافقةٍ للسُّنَّة.

[«الإبانة الكبرى» (١١٨٥)]

١٦ ـ قال محمد بن مسلمٍ الطائفي (١٧٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يصلح قولٌ إلَّا بعمل.

[«السُّنَّة» لعبد الله (٦٨٠)]

١٧ ـ قال فضيلُ بن عياضٍ (١٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يصلح قولٌ إلَّا بعملٍ.

[«السُّنَّة» لعبد الله (٦٨٠)]

١٨ ـ قال وكيع بن الجراح (١٩٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: قال أهل الإيمان: لا يجزئ قول إلّا بعمل، وبعقد، وبإصابة السُّنَّة..

[«ذم الكلام» للهروي (٤٨١)]

١٩ ـ قال سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخذناه ممن قبلنا: قول وعملٌ، وأنه لا يكون قول بغيرِ عمل.

[«السُّنَّة» لعبد الله (٧١٦)]

٢٠ ـ قال محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون: إن

الإيمان: قول، وعمل، ونية، لا يُجزئ واحد من الثلاثةِ إلّا بالآخر.

[تقدم تخريجه والكلام عليه (ص٢٣، ٢٤)]

٢١ ـ قال الحُميدي (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» (٣): .. وأن الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقص، ولا ينفَعُ قولٌ إلَّا بعملٍ، ولا عملٌ وقولٌ إلَّا بنية، ولا قولٌ وعمَلٌ ونية إلَّا بسُنَّة.

٢٢ ـ أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: الإيمان لا يكون إلَّا بالعمل.

[«السُّنَّة» للخلال (٩٦٢)]

٢٣ ـ قال المُزني (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح السُّنَّة» (٨): .. لا إيمان إلَّا بعملٍ، ولا عمل إلَّا بإيمان.

٢٤ ـ قال سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: الإيمان إذا كان قولًا بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولًا وعملًا بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولًا وعملًا ونية بلا سُنةٍ فهو: بدعة.

[«الإبانة الكبرى» (١١٩٦)]

٢٥ ـ قال الآجري (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٢/ ٦١١): لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلَّا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح. اهـ.

وقال (٢/ ٥٥٦): لا يصح الدين إلَّا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، مثل الصلاة، والزكاة والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك. اهـ.

٢٦ ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (١١٧٥): فقد تلوت عليكم من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ما يدلُّ العقلاء من المؤمنين أن الإيمان قولٌ وعملٌ، وأن من صدَّق بالقول وترك العمل كان مُكذبًا، وخارجًا من الإيمان، وأن الله لا يقبل قولًا إلَّا بعمل، ولا عملًا إلَّا بقول. اهـ.

٢٧ ـ قال البغوي (٥١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح السُّنَّة» (١/ ١١): . . لن يكون الدين في محل القبول والرضا إلَّا بانضمام التصديق إلى العمل. اهـ.

٢٨ ـ قال ابن الحنبلي عبد الوهاب الشيرازي (٥٣٦هـ) في «الرسالة الواضحة» (٢/ ٨٠٢): والدلالة أيضًا على أن الإيمان قولٌ وعملٌ، قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

فأخبر الله تعالى أن القول لا يُرفع إلا بالعمل؛ إذ العملُ يرفعه، فدلَّ على أن قولًا لا يقترنُ بالعمل لا يُرفع.

وقد قال الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف: ١٠٧].

فأخبر أن كل من لا يقترِنُ عمله بقوله؛ فلا حظَّ له في الجنة.

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢]، فأخبر تعالى أنه لا يغفرُ إلَّا لمن يُجمع له القول والعمل، فهو لا ينفع أحدهما دون صاحبه.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة: ٧]، فوصف أن الإيمان قولٌ وعمل، وأن القول لا ينفع إلَّا بالعمل، كما أن العمل لا ينفع إلَّا بالقول. اهـ.

٢٩ ـ قال العمراني الشافعي (٥٥٨هـ) في «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٢/ ٧٦٨):

وقد أخبر الله سبحانه في القرآن أنه إنما يدخل العباد الجنة بالإيمان والعمل في آيات كثيرة. . ولم يذكر الله في القرآن دخول الجنة بغير عمل، بل أخبر أنه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وأخبر أنه لا يغفر

الشرك، فالقرآن لا يتناقض وإنما يؤيد بعضه بعضًا.. وروي عن علي وابن مسعود أنهما قالا: لا ينفع قول إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بقول، ولا قول وعمل إلَّا بنية، ولا نية إلَّا بموافقة السُّنَّة.

وكذلك روي مثل هذا عن الحسن البصري، وسفيان الثوري، وابن جريج، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، ومالك بن أنس، وفضيل بن عياض، ووكيع، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والوليد، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وهؤلاء هم العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم.

ولو لم يكن عليهم من الدليل إلَّا قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥]، فأخبر الله أنه لا يتم الإيمان إلَّا بالإخلاص والعمل لكان كافيًا في الاستدلال. اهـ.

٣٠ ـ قال ابن تيمية (٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٣٤):

فلا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بعقد.

ومثل ذلك مثل العمل الظاهر والباطن؛ أحدهما مرتبطٌ بصاحبه من أعمال القلوب وعمل الجوارح، ومثله قول رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**»؛ أي: لا عمل إلَّا بعقد وقصد؛ لأن «**إنما**» تحقيق للشيء ونفي لما سواه، فأثبت بذلك عمل الجوارح من المعاملات، وعمل القلوب من النيات، فمثل العمل من الإيمان كمثل الشفتين من اللسان لا يصح الكلام إلَّا بهما؛ لأن الشفتين تجمع الحروف، واللسان يظهر الكلام، وفي سقوط أحدهما بطلان الكلام، وكذلك في سقوط العمل ذهاب الإيمان. اهـ.

وقال (٧/ ٦٢١): وقد تبين أن الدين لا بد فيه من قول وعمل،

وأنه يمتنع أن يكون الرجل مؤمنًا بالله ورسوله بقلبه، أو بقلبه ولسانه ولم يؤد واجبًا ظاهرًا ولا صلاة ولا زكاة ولا صيامًا ولا غير ذلك من الواجبات لا لأجل أن الله أوجبها مثل أن يؤدي الأمانة، أو يصدق الحديث، أو يعدل في قسمه وحكمه من غير إيمان بالله ورسوله: لم يخرج بذلك من الكفر، فإن المشركين وأهل الكتاب يرون وجوب هذه الأمور، فلا يكون الرجل مؤمنًا بالله ورسوله مع عدم شيء من الواجبات التي يختص بإيجابها محمد ﷺ. اهـ.

وقال (١٨/ ٢٧٢): فالظاهر والباطن متلازمان، لا يكون الظاهر مستقيمًا إلَّا مع استقامة الباطن، وإذا استقام الباطن فلا بُدَّ أن يستقيم الظاهر، ولهذا قال النبي ﷺ: «**ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب**». اهـ.

وقال في «شرح العمدة» (٢/ ٨٢): حقيقة الدين: هو الطاعة والانقياد، وذلك إنما يتم بالفعل لا بالقول فقط، فمن لم يفعل لله شيئًا فما دان لله دينًا، ومن لا دين له فهو كافر. اهـ.

٣١ ـ قال ابن القيم (٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفوائد» (ص١٢٤): الإيمان له ظاهرٌ وباطن، وظاهره: قول اللسان وعمل الجوارح، وباطنه: تصديق القلب وانقياده ومحبته.

فلا ينفعُ ظاهرٌ لا باطن له، وإن حقن به الدماء وعصم به المال والذرية.

ولا يُجزئُ باطنٌ لا ظاهر له إلَّا إذا تعذَّر بعجزٍ أو إكراهٍ وخوف هلاكٍ.

فتخلُّف العمل ظاهرًا مع عدم المانع دليلٌ على فساد الباطن وخُلوِّه من الإيمان، ونقصُه دليلُ نقصِه، وقوَّتُه دليل قوته.اهـ.

٣٢ ـ قال عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله (١٢٨٥هـ): فلا ينفع القول والتصديق بدون العمل.اهـ.

وبعد؛ فهذا كلام أعلام السُّنَّة، ومصابيح الدُّجى، وأهل البصيرة والعلم والاتباع، وهو كلام نيِّرٌ واضح لمن أراد الله هدايته لاتباع آثارهم، لا يحتاج إلى بيانٍ ولا تُرجمان، قد اتفقت كلمتهم وأجمعوا على أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عملَ إلَّا بإيمان، وأنهما قرينان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، وأنه لا نجاة للموحِّد من عذاب الله إلا بالعمل، أجمعوا على ذلك ولم تُشكل عليهم الأحاديث الواردة في (الشفاعة)، ولا حديث (البطاقة)، ولا أحاديث (من قال لا إلٰه إلا الله دخل الجنة)، بل هم رواتها، وأوعيتها، وحملتها، وهم أولى الناس بفهمها ومعرفة المراد منها، فلم تشكل عليهم كما أشكلت على المتأخِّرين، ولم يفهموا منها نجاة الموحِّد من النار بمجرد التلفظ بالشهادتين، ولم يقل أحد منهم: إن من قال بركنية العمل في الإيمان لم يؤمن بأحاديث الشفاعة، ولا بأحاديث فضل كلمة التوحيد، بل آمنوا بها جميعًا، وبيَّنوا المراد من كل واحد منها لمن أشكلت عليه ولم يستطع فهمها ولا الجمع بينها، وردُّوا على من خالفها من المرجئة والخوارج وسائر أهل البدعة، فنسأل الله أن يسلك بنا سبيل السلف الصالح، وأن يبصرنا بما كانوا عليه من الهدى والحق.

الحلقة الخامسة

فَصْلٌ

المرجئة يحتجون بتقسيم بعض أهل العلم للإيمان إلى أصل وفرع لإسقاط ركنية العمل